بحث الرئيسة المقالات محاولات هدم الأسرة والمجتمع الشذوذ نموذجاً محاولات هدم الأسرة والمجتمع الشذوذ نموذجاً منذ 2022-11-20 أتت رياح الشذوذ الجنسي على مجتمعاتنا الإسلامية، وبرزت أصوات ومنظمات تطالب بحقوق من يسمون "المثليين"، رغم قلتهم النادرة في مجتمعاتنا، هذه المنظمات التي تلقى تأييد ودعم الجهات الغربية في محاولة لنشر الشذوذ في المجتمعات الإسلامية والترويج له وتعميمه وجعله معياراً للحرية. مقدمة استقرت الحكومات الغربية على تقنين الشذوذ الجنسي وفرض احترام فاعليه، وإدراج أي إنكار له أو تنديد به، وهذا التحويل لأمر شاذ أو استثنائي وجعله طبيعياً وحقاً مشروعاً ومعاقبة منكريه يؤثر بصورة سلبية وكارثية على مفاهيم كثيرة تتعلق بهذا الشأن، كمفهوم الزواج والأسرة والأمومة، ويُعد أيضاً فرضاً بالقوة لرأي أقلية على أغلبية الشعوب المختلفة بما تبقى لديها من فطرة سليمة، بما فيها الغرب نفسه. في ازدواج للمعايير الغربية واضح، تلك المعايير التي تتعلق بالديمقراطية وخيار الأغلبية. حتى الاستفتاءات التي جرت في بعض البلدان حول تقنين زواج الشواذ على سبيل المثال، حدثت قبلها حملات إعلامية واسعة صورت من يرون في الشذوذ الجنسي تدميراً للمجتمع على أنهم رجعيون ويتصفون بالكراهية والتمييز على أساس الميول الجنسية. وقد قُننت أوضاع الشواذ وأصبحت "حقوقهم" خطاً أحمر في الغرب بسبب رؤية الأنظمة الغربية للإنسان نفسه، تلك الرؤية المادية الأنانية لمفاهيم الحرية والمنفعة واللذة، مما يجعل الفرد متمحوراً حول نفسه فقط بأنانية مفرطة، ومقبلاً على ما يشبع احتياجاتها، بغض النظر عن مصلحة الأسرة والمجتمع، وبلا اهتمام ببقاء الجنس البشري الذي يكفله الزواج الطبيعي التقليدي، وقد بدأت هذه الحركة الواسعة من تقنين وضع الشواذ، بالحركة النسوية الواسعة التي سادت أمريكا وأوروبا، والتي قد بدأت بالمناداة بالحقوق المشروعة للمرأة ولكنها تحولت إلى الغلو والمناداة بمطالب غريبة، كإباحة الشذوذ، والمساواة المطْلقة بين المرأة والرجل في كل شيء بما فيها الأمومة، وحق التعري بحجة أن جسد المرأة ليس عيباً لتغطيته، وفي حق تحديد النوع ذكر أم أنثى، وغير ذلك من المطالب التي تزداد غرابة يوماً بعد يوم مما ينذر بفناء المجتمعات. وبما أن الشعوب العربية تابعة ومغلوبة، وأن المغلوب مولع دوماً بتقليد غالبه كما يقرر ابن خلدون، وبما أن الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية يسعى سعياً حثيثاً لعولمة نموذجه الثقافي والاجتماعي والاستهلاكي، فقد أتت رياح الشذوذ الجنسي على مجتمعاتنا الإسلامية، وبرزت أصوات تطالب بحقوق من يسمون "المثليين"، رغم قلتهم النادرة في مجتمعاتنا، إلا أن منظمات مجتمع مدني منتشرة في ربوع العالم الإسلامي تتحدث وتتطالب بحقوق "المثليين"، هذه المنظمات التي تلقى تأييد ودعم الجهات الغربية في محاولة لنشر الشذوذ في المجتمعات الإسلامية والترويج له وتعميمه وجعله معياراً للحرية. بالطبع لا تزال مجتمعاتنا الإسلامية تلفظ هذه المطالبات وتستنكرها، لكن الوقاية خير من العلاج، ووأد هذه المطالبات في مهدها وبيان خطرها دائماً هو أمر متحتم. فهكذا بدأت تلك المطالبات مستنكرة في محيط المجتمعات الغربية، لكن عدم مواجهة ذلك بكل وسيلة متاحة أوصل الغرب إلى ما هو فيه من وضع كارثي على مستوى القيم التي تقوم عليها أي حضارة. ولا شك أن الشذوذ الجنسي مدمر للمجتمعات ومُبيد للجنس البشري، منها "حفظ النسل" والذي لا يتم إلا بالزواج الطبيعي، لذلك نهى القرآن الكريم عن الفحشاء والمنكر {وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي}، يقول الأستاذ سيد قطب: "والفحشاء كل أمر يفحش، أي يتجاوز الحد. ومنه ما خصص به غالباً وهو فاحشة الاعتداء على العِرض، لأنه فعل فاحش فيه اعتداء وفيه تجاوز للحد حتى ليدل على الفحشاء ويختص بها. والمنكر كل فعل تنكره الفطرة، ومن ثم تنكره الشريعة فهي شريعة الفطرة. والبغي: الظلم وتجاوز الحق والعدل. ما من مجتمع تشيع فيه الفاحشة بكل مدلولاتها، والبغي بكل معقباته، ثم يقوم. والفطرة البشرية تنتفض بعد فترة معينة ضد هذه العوامل الهدامة، مهما تبلغ قوتها، ومهما يستخدم الطغاة من الوسائل لحمايتها. وتاريخ البشرية كله انتفاضات وانتفاضات ضد الفحشاء والمنكر والبغي. فلا يهم أن تقوم عهود وأن تقوم دول عليها حيناً من الدهر، فالانتفاض عليها دليل على أنها عناصر غريبة على جسم الحياة، فهي تنتفض لطردها، كما ينتفض الحي ضد أي جسم غريب يدخل إليه. وأمر الله بالعدل والإحسان ونهيه عن الفحشاء والمنكر والبغي يوافق الفطرة السليمة الصحيحة، ويقويها ويدفعها للمقاومة باسم الله. لذلك يجيء التعقيب{يعظكم لعلكم تذكرون} فهي عظة للتذكُّر، تذكُّر وحي الفطرة الأصيل القويم". [1] أولاً: الجهات الفاعلة الحكومات الغربية والأمم المتحدة تسابقت الحكومات الغربية إلى تقنين زواج الشذوذ خلال السنوات القليلة الماضية، فنقد الشذوذ الجنسي ومهاجمته أصبح تمييزاً وحثاً على الكراهية. وقد استخدمت الحكومات الغربية الأمم المتحدة لمزيد من الحماية للشذوذ. فبالنظر لمقررات الأمم المتحدة المتعددة ومفوضياتها المختلفة يبدو أنه يوجد سعي لإنشاء ما يشبه نظاماً عقدياً عالمياً موحَّداً، وقد تعددت تصريحات بعض مسئولي الأمم المتحدة بهذا الشأن، فيقول روبرت مولر Robert Muller الذي عمل في الأمم المتحدة لمدة 38 عاماً، تدرج خلالها في مناصب عديدة، وكان مساعداً للأمين العام للأمم المتحدة، ولقِّب "بالفيلسوف" و"رسول الأمل"، يقول: "لقد بدأت أعتقد جازماً أن مستقبل سلامنا

Summarized by © lakhasly.com

وعدالتنا وتجانسنا في هذا الكوكب لن يكون رهناً بحكومة عالمية؛ بل بوحي كوني وحكومة كونية، بمعنى أننا نحتاج إلى تطبيق قوانين طبيعية تطورية استلهامية كونية، إن معظم هذه القوانين موجودة في الديانات الكبيرة والنبؤات العظيمة وسيعاد اكتشافها رويداً رويداً عبر المنظمات العالمية". ويقول: "لن تستطيع قوة بشرية أن تقضي على الأمم المتحدة، لأن الأمم المتحدة ليست مجرد مباني أو أفكار، ليست مخلوقاً من صنع البشر، إن الأمم المتحدة هي نور الهداية القادم من العالي المطلق... إن العالي المطلق سيقرع أجراس انتصاره في الأرض عبر القلب المحب المعِوان للأمم المتحدة". وفي برلمان الأديان العالمية الذي عقد في ورقة بعنوان (نحو عقيدة عالمية: إعلان Hans Küng مدينة شيكاغو الأمريكية في الفترة من 28/8 إلى 5/9 1993م، قدم هانز كنج مبدئي)، تحولت هذه الورقة إلى كتاب صدر عام 1991م بعنوان (المسؤوليات الكونية: البحث عن عقيدة عالمية)، ذكر فيه كنج أن التحول نحو هذه العقيدة لن يكون اختيارياً، قائلاً: "دعونا نقولها بصراحة: لا بقاء لأي عقيدة رجعية كبتية –سواء كانت المسيحية أو الإسلام أو اليهودية أو نحوها– في المستقبل، إذا كان المقصود من العقائد هو ازدهار الجميع فيجب أن لا تُقسَّم، والسؤال مثار الخلاف هو ألا تفرض هذه الأشياء عقيدة جديدة، لقد استفاضت الأمم المتحدة في طَرق قضايا الحرية الجنسية وأسرفت في الدعوة إلى الإباحية الجنسية، وتفننت في تسميتها بغير اسمها، فظهرت مصطلحات مثل: الجندر، حقوق المثليين، الثقافة الجنسية، الصحة الإنجابية، ونحو ذلك، من المصطلحات التي تدعو إلى قبول الشذوذ الجنسي كممارسة مشروعة، تدخل ضمن حقوق الإنسان، وتوفر لممارسيها العناية الطبية والحماية القانونية، وقد اكتشفت أن هذه الوثيقة – وهذه مفاجأة المفاجآت – تضمنت في ثناياها حماية "حق التوجه الجنسي" أي الحياة المثلية. وقد التقت هذه المفوضة (ماري روبنسون رئيس جمهورية أيرلندا السابقة) بالحلف الدولي للشواذ وتعهدت خلاله بإعطاء كل تأييدها ودعمها لجهود هذا الحلف الذي يتمتع بالصفة الاستشارية لدى اللجنة الاجتماعية والاقتصادية في الأمم المتحدة، وأعلنت ماري روبنسون عن عزمها تعيين مراقب خاص لمتابعة المسائل المتعلقة بحقوق الشواذ ومنها حق الزواج من نفس الجنس، ومكافحة القوانين المضادة للشذوذ الجنسي، وأكدت تصميمها على حث لجنة حقوق الإنسان للإعلان عن أن كل تفرقة على أساس السلوك الجنسي هي غير قانوني. ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل في مؤتمر روما لإنشاء المحكمة الجنائية الدولية ؛ والذي عقد في عام 1998م، حاول المؤتمرون إصدار توصيات مُلزمة على المستوى الدولي بتجريم القوانين التي تعاقب على الشذوذ الجنسي فورد ما معناه أن كل تفرقة أو عقاب على أساس "الجندر" تشكل جريمة ضد الإنسانية[2]. تُنَظَّم فعاليّات ما يسمى (أسبوع الفخر Pride month) في الكيان الصهيوني، التي أطلق عليها ناشطون فلسطينيّيون ودوليّون "الغسيل الوردي"، والتي يقوم الاحتلال من خلالها باستغلال ما يُدعى (حقوق) الشواذ وتجاربهم، وذلك لتحقيق أهداف سياسيّة تهدف إلى تجميل صورته أمام العالم والتغطية على جرائمه البشعة بحق الفلسطينيين، وإظهاره كدولة طبيعيّة تقدّميّة ومتحرّرة لا احتلال غاشم، بالإضافة إلى سعي الاحتلال إلى تحقيق أهداف ماديّة تتعلّق بجني أرباح طائلة من سياحة الشواذ. في عام 2014م، صرّح مستشار بلديّة تل أبيب لشؤون التعدديّة الجنسيّة والجندريّة، يانيف فايتمسن، أنّ كل سائح أجنبي شاذ يزور الكيان الصهيوني، هو سفير يخدم الإنجاز التسويقي الذي جعل تل أبيب من أكثر الدول الصديقة للشواذ في العالم. من خلال تصوير نفسها كجنّة عدن أو واحة الديمقراطيّة الوحيدة في المنطقة، ما يلهي عن الجرائم والانتهاكات التي ترتكبها من جهة، ويضعها في مكان النقيض مع المجتمع الفلسطيني "الرجعي والمتخلف" كما يريدون إظهاره، ما يعطيها الحق في احتلاله والتنكيل به من جهة أخرى[3]. لوبي الشواذ يقوم لوبي الشواذ في أمريكا وأوروبا والغرب عموماً بدور كبير في تطبيع الشذوذ الجنسي، وإرهاب كل من له رأي مخالف، فقد كشف بابا الفاتيكان السابق (بندكت السادس عشر) من قبل عن تعرضه لمحاولة من قبل لوبي "المثليين" في الفاتيكان للتأثير على قراراته، خلال ولايته البابوية. وقدم ثلاثة كرادلة تقريراً مكوناً من 300 صفحة. وكان من المفترض أن يبقى التقرير سرياً، ولكن صحيفة إيطالية يومية شهيرة قالت إنها اطلعت على محتواه، حيث المزيد من التسريبات المحرجة، مع مزاعم عن وجود شبكة عن القساوسة المثليين أصحاب "التأثير غير اللائق" في الفاتيكان[4]. وقد عارض بندكت السادس عشر –ومنذ عمله كرئيس لمجمع العقيدة والإيمان– الشذوذ الجنسي، وكرّس عدة دراسات لحل هذه القضية وموقف الكنيسة منها، أبرزها الوثيقة الموجهة إلى جميع أساقفة الكنيسة الكاثوليكية في العالم عام 1986، وجد البابا خلالها أن الشذوذ الجنسي يأتي نتيجة أمراض هرمونية أو نفسية، ودعا الأساقفة والكهنة إلى رعاية الشواذ بهدف معالجتهم، الوثيقة قررت أن ميل الشخص نحو المثلية ليس ذنبًا، بل هو أشبه بميل قوي نحو شر أخلاقي جوهري [5]. ولكن بعد انتخابه "بابا" تعرض لضغوط من لوبي الشواذ في أكثر من بلد أوروبي، ولم يعد يصرح بأي تصريح مباشر ضد الشذوذ والشواذ، ومع مراعاته لذلك الأمر هوجم أيضاً، فقد أصدر في 22 ديسمبر 2008م رسالة موجهة إلى الكرادلة والأساقفة أعضاء الكوريّا الرومانية، ميّز فيها بين بعض

Summarized by © lakhasly.com

الممارسات الجنسية التي انحرفت في رأيه عن الدور المركزي للجنس وجوهره المحترم، دون أن يسمي المثلية الجنسية بشكل مباشر، ووجد بندكت أنه على الكنيسة أن تقوم بحماية الإنسان من تدمير نفسه. ولكن مجتمعات المثليين الجنسيين في أوروبا في ألمانيا وجدوا تصريحات بندكت "عنصرية" (LSVD) في إيطاليا ومجتمع إل. إس. دي (Arcigay) أمثال مجتمع آركي جاي و"تمييزية" بحقهم[6]. والغاية الأساسيّة للمشاركة في مسيرة الفخر عند الشواذ هي التعبير عن أنفسهم وهويّاتهم الجنسيّة بشكل "حرّ" و"طبيعي"، والبعض يشاركون في مسيرة الفخر "تضامنًا" أو "دعمًا" للشواذ. ثانياً: الأدوات الرياضة وسائلَ إعلام أمريكية قالت إنّ المغرب أخفى عن "الفيفا" أن قانونه يجرّم "المثلية الجنسية". ويشترط الاتحاد الدولي لكرة القدم على البلدان الراغبة في تنظيم نهائيات كأس العالم أنْ تضمن للجماهير التي ستحضر لمتابعة المونديال حماية من كافة "أنواع التمييز"، بما في ذلك التمييز القائم على الميول الجنسية للأفراد، في إشترة إلى الشواذ. فمسألة ضمان حرية الشواذ ستشكّل تحدّياً حقيقياً لملف المغرب لاستضافة كأس العالم، باعتبار أن التحالفات والائتلافات الدولية المدافعة عن ما يعدونه "حقوقاً فردية"، ولا سيما منها "المثلية"، هي تحالفات قوية ولها امتدادات في المؤسسات الدولية الكبرى، سواء منها السياسية أو الدبلوماسية أو المالية، ورأيها يؤثر على قرارات الدول ومستقبلها[7]. التعليم والمؤسسات العلمية إذا جئنا إلى التعليم الحكومي واستخدامه كوسيلة لتطبيع الشذوذ، فهناك نظرية تدعى نظرية النوع، تسعى لإلغاء الفروق الجنسية بين الذكر والأنثى دفعة واحدة، فتشجع على الشذوذ والمثلية بل وتغيير الجنس، العضو في الحزب الاشتراكي بفرنسا وعضو مؤسس لحركة الشواذ الاشتراكيين، وقد كلفه وزير التربية الوطنية الفرنسية بإعداد تقرير يشجع على إبراز المثلية الجنسية. إلا أنها تُناقش في البرلمان وتُفرض في المدارس في بلد مثل فرنسا، وتقول هذه النظرية إن الهوية الجنسية ليست أن تكون رجلاً أو امرأة، ولكن بالشعور بكونك رجلاً أو امرأة بغض النظر عن الجنس البيولوجي، وتفرق النظرية بين الهوية الجنسية والتوجه الجنسي. مثل قصة "الثعلب جون" التي تُدرس لأطفال الروضة، أو قصة "عندي أبوان يتحابان" لطفل يعيش مع أبوين شاذين، وقصة "أبي يلبس التنورة" وفي غلافها صورة الأب وهو يضع (مكياج/ ميك آب)، وقصة "تانجو عنده أبوان"، وهي قصة بِطْريق لديه أبوان شاذان. وقصة "فيلومين يحبني"، وهي قصة طالبتين شاذتين في المدرسة الابتدائية، وقصة "الأميرة التي لا تحب الأمراء"، وقصة "أمي تتزوج". وتزور جمعيات الشواذ المدارس في فرنسا للترويج للشذوذ الجنسي لدى الأطفال، وتوجد بعض الفيديوهات التي تُظهر الشواذ وهم يسألون الأطفال بالصف الرابع هل تعتقدون أن الشذوذ غير شرعي؟ فقال الأطفال نعم. وبالطبع يتم إقناعهم بأنه شيء طبيعي ومشروع. وبعد الدرس قال بعض الأطفال: تعلمنا أنه لا ينبغي السخرية من "المثليين"، هذا على مستوى المدارس، لكن هناك حالات لا يرتبط فيها شعور الإنسان بخصائصه العضوية، ولا يكون هناك توافق بين الصفات العضوية وهويته الجندرية (أي شعوره الشخصي بالذكورة أو الأنوثة)". هذا يعني أن الفرد من الذكور إذا تأثر في نشأته بأحد الشواذ جنسياً فإنه قد يميل إلى جنس الذكور لتكوين أسرة بعيداً عن الإناث ليس على أساس عضوي فسيولوجي، وإنما على أساس التطور الاجتماعي لدوره الجنسي والاجتماعي. وكذلك الأمر بالنسبة للفرد من الإناث. وتواصل الموسوعة البريطانية تعريفها للجندر "كما أنه من الممكن أن تتكون هوية جندرية لاحقة أو ثانوية لتتطور وتطغى على الهوية الجندرية الأساسية – الذكورة أو الأنوثة – حيث يتم اكتساب أنماط من السلوك الجنسي في وقت لاحق من الحياة، إذ أن أنماط السلوك الجنسي والغير نمطية منها أيضاً تتطور لاحقاً حتى بين الجنسين". تحريف المفاهيم فبعد أن سيطر لفظ "الشواذ" ومرادفاته ردحاً من الزمن، بات الآن يتهم من يستخدمه بأنه عنصري وحاث على الكراهية، هي الواجب استعمالها. وهناك العديد من التغيرات المفاهيمية التي تفرضها "الجندرة" وتطبيع الشذوذ وتقنينه، تأخذ الأمومة حيزًا كبيرًا عند الجندريين، حيث تقول عالمة الاجتماع سيمون : "إنَّ الأمومة خُرافة، ولا يوجد هناك غريزة للأمومة، وإنما ثقافة المجتمع هي التي تصنع هذه الغريزة؛ ما ولّد مصطلحًا جديدًا وهو "الصحة الإنجابية"، ويهدف إلى معالجة الإشكاليات الناتجة من وظيفة المرأة بوصفها أمًّا على مستوى الإنجاب، ومِن هذه الإشكاليات أيضًا الحملُ والرَّضاعة، وغيرها من الوظائف الفيزيولوجية للمرأة، ومن هنا فلها الأحقية المطلقة في الإجهاض. شكل الأسرة: وفقًا لمفهوم الجندر ولكتاب "الأسرة وتحديات المستقبل" من مطبوعات الأمم المتحدة فإنَّ الأسرة يمكن تصنيفها إلى 12 شكلاً ونمطًا، ومنها أُسر الجنس الواحد؛ أي: أُسر الشواذ، وتشمل أيضًا النساء والرجال الذين يعيشون معاً بلا زواج، والنساء اللاتي ينجبن الأطفال سفاحاً، ويحتفظن وينفقن عليهم، ويطلق على هذا التشكيل اسم الأسرة ذات العائل المنفرد، وتسمى الأم بـ (الأم المعيلة). وهذا التغير في شكل الأسرة يعني فيما يعنيه ضمن النسق الجندري تغيير الأنماط الوظيفية المعهودة للأب والأم في الأسرة. حقوق الشواذ: جاء في التقرير الذي أعدتْه لجنة المرأة التابعة للأمم المتحدة؛ اعترافٌ رسميٌّ بالشذوذ وحماية حقوق الشواذ، والسعي لقَبولهم مِن قِبل المجتمع، ودعمًا لتعليم الممارسة الجنسيَّة بمختلف أشكالها الطبيعيَّة

Summarized by © lakhasly.com

والشاذَّة الصراع بين الجنسين: يترتب على مفهوم "الجندر" إشعال العداء بين الجنسين وكأنهما متناقضان ومتنافران كما جاء في أوراق المؤتمر الدولي لتحديات الدراسات النسوية في القرن 21 الذي نظمه مركز البحوث التطبيقية والدراسات النسوية في جامعة صنعاء في اليمن، وعليه يُزج بالجنسين في صراع إثبات الذات بشكل فرداني متمحور حولها. إعادة صياغة اللغة: وذلك لإثبات ما يمكن تسميته بالتحيز للذكر يمكن ملاحظة الكلمات الآتية في اللغة الإنجليزية والتي تدل على تبعية المرأة للرجل وعدم (man) ولو حذفت كلمة رجل (Wo-man) امرأة ،(Hu-man) إمكان وجودها مستقبلاً كإنسان إلا من خلال الرجل: إنسان لضاعت وسائل المرأة من الوجود في اللغة. المشكلة أنه عندما تطرح الأنثوية كلمات مثل "جندر" بدلاً من رجل وامرأة لوصف للتعبير عن حركة النساء فإن الذي تغير ليس للتعبير عن حركة النساء فإن (feminism) "العلاقة بين الجنسين وكلمة "فمينيزم الذي تغير ليس حروفاً وكلمات وإنما مضامين ومعاني وثقافة وفكر. نادت الحركة النسوية وخصوصاً بعد فترة الستينيات إلى شعار مؤداه أن المرأة تملك جسدها، وهذه الدعوة الخطرة تقتضي أموراً عدة منه: الدعوة للإباحية الجنسية ومن المشكلات التي خلفتها هذه الظاهرة أمهات غير متزوجات وأغلبهن في أعمار المراهقة، ومنها أيضًا التبرج الشديد والتعري. تسعى المنظمات الدولية بدأب لفرض رؤيتها المتعلق بالمصطلح في أوساط المؤسسات النسوية العربية رغم أن المجتمع العربي حمّال أنساق اجتماعية وثقافية وحضارية مختلفة عمّا هي عليه في البيئة الحاضنة للمصطلح والمتبنية لرؤاه، واستشراء المفهوم في نسيج المجتمع العربي وداخل المنظمات العربية النسوية وغيرها دون وعي يشكل تهديدًا حقيقيًّا لنسيج المجتمع العربي الذي يعتمد الأسرة بشكلها الأوحد ووظائف أفرادها الفطرية نواةً متماسكة حاملة له مما ينذر إلى جانب مخاطر تفكيك الأسرة التي تعدّ من آخر الحصون التي يتفاخر بها المسلمون على الغربيّين بإحداث هوَّةٍ خطيرةٍ بين الجنسين لتقوم العلاقات بينهما على التناقض والتّصادم بدلًا من التّكامل من خلال فهم كلّ جنسٍ خصائصه وقدراته ومهامه. الإعلام والفن وهما أكبر وأقوى وسائل التطبيع في المجتمعات، في الغرب ظهر الشذوذ تدريجياً في وسائل الإعلام والأفلام والمسلسلات بشكل عائم ومن خلال إظهاره كأسلوب حياة طبيعي مثله مثل الزواج، ثم بعد فترة بدأ إظهار الشذوذ بشكل أوضح، واعترف مجموعة من المشاهير العالميين بشذوذهم، وأُبرِزوا بشكل متزايد. مصوراً حالات الشذوذ الخاصة التي ينتقيها من المجتمع على أنها حالات عامة، وعلى أنها أمور طبيعية، لا تتعدى كونها حباً كأي حب بين الجنسين، وأن الشواذ مضطهدون مجتمعياً مع مؤثرات تجعل المشاهد متعاطفاً مع الممثل الشاذ أو الممثلة الشاذة. وإذا جئنا إلى الأغنية باعتبارها أداة فنية مؤثرة، نجد أغنية عربية بعنوان "ما بتغيّرني"، يقول الموقع الإلكتروني "القوس" الذي يدعو إلى التضامن مع الشواذ في فلسطين المحتلة: "تقدّم الأغنيّة دعوة للمواجهة والتحدّي؛ مواجهة كل ما يدفعنا إلى الخوف والعزلة، والعنف المستمرّ الناجم عن تجاربنا الكويريّة أو المثليّة"، وأصدر نفس الموقع أيضاً أغنية "القصة هي هي" التي تجسد معاناة فتاتين في علاقتهما الشاذة، والنقد الذي تتعرضان له في المجتمع[10]. وعلى صعيد مجتمعاتنا العربية، ظهرت عدة أعمال فنية تتناول الشذوذ بصورة مبتذلة وما بدا أنه تطبيع للشذوذ، وتعتبر شخصية الشاذ في السينما المصرية من أكثر الأدوار التي شهدت جدلاً نقدياً و جماهرياً نظراً لحساسية تلك الأدوار؛ ففي البداية ارتبطت شخصية "الشاذ" بما كان يسمى (صبي العالمة أو رفيق الراقصة) الذي يتحدث بغنج ومياعة ويتمايل بأنوثة واضحة. وأصبح لفظ (صبي العالمة) يرتبط بغياب الرجولة، وقد تجلّت الشخصية بهذا النمط عندما قدمها الفنان فاروق فلوكس في فيلم "ضرب الهوى" للمخرج حسام الدين مصطفى، حيث جسّد الشخصية بطريقة جريئة، ومن أشهر الشخصيات شخصية "لوسي" في فيلم (إشاعة حب)، والتي جسدها جمال رمسيس. وفي عام ١٩٧٣ قدّم المخرج صلاح أبو سيف فيلم "حمام الملاطيلي" بطولة الفنان يوسف شعبان، ليكون أول دور واضح للشاذ في السينما، وفي عام ١٩٧٧، قدّم الفنان نور الشريف والمخرج سمير سيف فيلم "قطة على نار" المأخوذ عن المسرحية " قطة علي صفيح ساخن " للكاتب تنسيمي وليامز، حيث قدّم الممثل اللبناني شوقي متّى دور صديق نور الشريف الشاذ والذي انتحر بعد أن اكتشفت زوجة شذوذه. كان موضوع الفيلم الرئيسي هو التعاطف والتسامح مع تلك الفئة من الناس. وفي عام ١٩٧٩ قدّم المخرج يوسف شاهين في فيلم "إسكندرية ليه" شخصية عادل بيك الأرستقراطي الذي يعاني من نوع غريب من الشذوذ، حيث كان يصطاد جنود الاحتلال ليغتصبهم ويقتلهم، إلا أنّه يقع في حبّ أحد جنود الإنجليز، وينتهي به الأمر بزيارة قبره في مقبرة الجنود بمدينة العالمين. وقد جسّد الشخصية الممثل أحمد محرز. ويعود "يوسف شاهين" عام 1985 ليقدم دور الشاذ في فيلم " وداعاً بونابرت " مع ممثل فرنسي ميشسيل بيكولي؛ حيث لعب دور كفاليري قائد الحملة الذي يقع في حب شباب مصريين. حيث قدّم الفنان مجدي دور الشاب الغني الذي ترك والده ليعيش مع صديقه باسم سمرة. وأيضا قدم فيلم "رومانتيكا" للمخرج زكي فطين عبد الوهاب شخصية الشاذ؛ حيث يأتي أحد الأجانب ليوهم أحد الشباب بالتمثيل في هوليود. ثم فيلم "عمارة يعقوبيان" الذي قدم

Summarized by © lakhasly.com

فيه الفنان خالد الصاوي دور الصحافي حاتم رشيد رئيس تحرير الجريدة المصرية[11]. وسائل المواجهة ذلك الاهتمام يكون على مستوى المدرسة والمسجد والجامعة ووسائل الإعلام سواء المرئي أو المقروء أو وسائل التواصل الاجتماعي. وهذا مفيدٌ لمجتمعاتنا وأيضاً للمسلمين في أمريكا وأوروبا وأستراليا وسائر البلاد التي لا تسمح بالتحذير من هذا الخطر المحدق. كالإنجليزية والفرنسية والألمانية وغيرها من اللغات الأوروبية، وتستوي في ذلك الكتب والمطويات الصغيرة والمقاطع المرئية والأفلام الوثائقية وغير ذلك من الوسائل. على مستوى البناء، تربية النشء والمجتمع على القيم الإسلامية، بصفتها القيم الوحيدة القادرة على حماية الإنسانية، في ظل انفلات قيمي واسع في شتى بلدان العالم من شأنه أن يوصلها إلى الهاوية بسبب اتباع التشريعات الأرضية القائمة على أهواء بشرية مختلفة ومتجددة، بعكس القيم الإسلامية الثابتة المبثوثة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والتي تحافظ على الفرد والأسرة والمجتمع، وتضع ضوابط للحرية تكفل منع الضرر "لا ضرر ولا ضرار"، وتتعامل بشكل حاسم مع كل ما يأتي على النسل وبقاء الإنسان بالتهديد، وتضع حداً لشهوات الإنسان كي لا تؤدي إلى هلاكه وكي لا تصرفه عن الغايات الكبرى الدينية والدنيوية. الردود المتخصصة والمتتابعة على الليبراليين وغيرهم من العلمانيين، الذين يدعون من وقت إلى آخر إلى إباحة الشذوذ الجنسي وحماية ما يسمى حقوق المثليين، والتحذير من منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام التي تتبنى هذه الدعوات تحت مسمى حقوق الإنسان والحرية والتقدمية والديمقراطية، وغير ذلك من الشعارات البراقة. ففي مصر على سبيل المثال توجد عدة منظمات تنشط في هذا المجال، كمركز القاهرة لحقوق الإنسان، والمبادرة المصرية للحقوق الشخصية، والمفوضية المصرية للحقوق والحريات، ومركز عدالة للحقوق والحريات، ونظرة للدراسات النسوية، وغيرها من المنظمات. ومن وسائل الإعلام الناشطة في دعم الشذوذ صحيفة "مدى مصر" الرقمية، والتي نشرت مقالة لإحدى أيقونات الشذوذ الجنسي مؤخراً وهي تستعرض المصاعب التي تحدث للشواذ في المجتمع المصري، وغيرها من المقالات والتقارير. حث البرلمانيين في الدول الإسلامية على التقدم بمشاريع قوانين تحاصر الشذوذ الجنسي بمنع كل ما يشجع عليه أو يدعو إلى إباحته أو يناصر ما يسمى حقوق المثليين، سواء كان الداعي منظمات مجتمع مدني أو مواقع إلكترونية أو صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي أو غير ذلك، مع حملة موازية لبيان مفهوم الحرية الصحيح من وجهة النظر الإسلامية، فلا يوجد عاقل يقول بأن الإنسان حر يفعل ما يشاء حتى لو عاد بالضرر على الغير، فالجميع متفق على تجريم القتل والسرقة مثلاً لأنها تضر الآخرين، ولم يقل أحد إن هذا ضد الحرية، وكذلك الشذوذ الجنسي يؤدي إلى تدمير المجتمع، إضافة إلى تحريمه بصورة قطعية في الشريعة الإسلامية وجميع الشرائع الأخرى. خاتمة استقرت أغلب الحكومات الغربية على تقنين الشذوذ الجنسي وفرض احترام فاعليه، وإدراج أي إنكار له أو تنديد به، تحت بند جرائم الكراهية والتمييز. وهذا التحويل لأمر شاذ أو استثنائي وجعله طبيعياً وحقاً مشروعاً ومعاقبة منكريه يؤثر بصورة سلبية وكارثية على مفاهيم كثيرة تتعلق بهذا الشأن، كمفهوم الزواج والأسرة والأمومة، ويعد أيضاً فرضاً بالقوة لرأي أقلية على أغلبية الشعوب المختلفة. وبما أن الشعوب العربية تابعة ومغلوبة، وأن المغلوب مولع دوماً بتقليد غالبه كما يقرر ابن خلدون، وبما أن الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية يسعى سعياً حثيثاً لعولمة نموذجه الثقافي والاجتماعي والاستهلاكي، وبرزت أصوات تطالب بحقوق من يسمون "المثليين". وقد جاء الإسلام لتحقيق مقاصد خمسة، منها "حفظ النسل" والذي لا يتم إلا بالزواج الطبيعي. وقد تسابقت الحكومات الغربية إلى تقنين زواج الشذوذ خلال السنوات القليلة الماضية، وإلى تقرير مبادئ ،على مستويات عدة لدعم الشذوذ والاعتراف به وحماية مرتكبيه بقوة القانون

Summarized by © lakhasly.com